مجلة الشهاب • المجلد: 06، العدد: 04 (2020م) • ص ص39 - 62
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)

علوم الحديث عند الإمام أبي العرب القيرواني في كتابه " طبقات علماء إفريقيّة وتونس "

Hadith sciences at Imam Abu al-Arab Al-Qayrawani in his book "Layers of African and Tunisian Ulams"

أ.د/ مصطفى حميداتو
معهد العلوم الإسلامية، مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية، جامعة الوادى ـ الجزائر
mostafa60@hotmail.com

د/ مصطفى حنانشة *
معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي ـ الجزائر
hanancha-mostafa@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2020/07/03 تاريخ القبول: 2020/08/23 تاريخ النشر: 2020/12/15

ملخص: تناولنا في هذا المقال أهم مباحث علوم الحديث التي تطرّق إليها الإمام أبو العرب من خلال كتابه " طبقات علماء إفريقية وتونس "، فبدأت الحديث عن الكتاب ووصوله إلينا وطبعاته ومحققيه ومحتوياته ومصادر أبي العرب فيه، ثمّ تناولت خمسة أقسام كبيرة في علوم الحديث وهي: تحرير أسماء الرّواة، وذِكر شيوخهم وتلاميذهم ورحلاتهم، وتحتها أربع عشرة جزئيّة، ثمّ ذكرت طرق التّحمّل والأداء وتحتها ثلاث جزئيات، ثمّ العناية بالعدالة والضّبط وتحته سبع جزئيات، ثمّ نقد الحديث وتحته ثلاث جزئيات، ثمّ نقد الأسانيد وتحته ثلاث جزئيات، ومثّلت لكلّ جزئيّة مع مقارنة كلامه بكلام غيره من المحدّثين إن وجد، وختمت المقال بنتائج أهمّها أنّ الإمام أبا العرب محدّث كبير وناقد بصير له اطلاع كبير، وقد تناول في كتابه كثيرا من مباحث علوم الحديث وفق رسم المحدّثين، وأوصي بالعناية أكثر بتراث المغاربة عموما وأبي العرب خصوصا.

الكلمات المفتاحية: أبو العرب؛ علوم الحديث؛ طبقات العلماء؛ إفريقية؛ تونس.

Abstract : In this article, I dealt with the most important topics of Hadith sciences that Imam Abu Al-Arab touched through his book" Layers of African and Tunisian Ulams" . And I started talking about the book and its arrival to us , its printing, its investigators, its contents and sources of Abu Al-Arab in his book. Then I dealt with five large parts in Hadith sciences which are: names of the narrators , their elders, their pupils and their journeys, and under it fourteen parts, then I mentioned the methods of endurance and performance and under them three parts, then care for justice and control and under it seven parts, then the criticism of the hadith and under it three parts, then the criticism of the evidence and under it three parts, and I represented each part with a comparison of his words with other than his words from the Ulams of Hadith, if any. The article concluded with the most important results, that Imam Aba Al-Arab is one of the great men of hadith

* المؤلف المراسل.

and critic who has a great knowledge and he has dealt in his book with a lot of rsearchs of hadiths sciences according to the modernists.I recommend more attention to the heritage of Moroccans in general and Abi Al-Arab in particular.

Keywords: Abu Al-Arab; Hadith Sciences; Layers of Ulams; African; Tunisia.

1. مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين حمدا يليق به سبحانه، والصّلاة والسّلام على سيد النّاس أجمعين وعلى آله وصحبه أجمعين. علوم الحديث علوم تطبيقيّة نشأة ثمّ أصبحت نظريّة بعد تبلورها وتمام التّأليف فيها، لكن بقيت بعض المصنّفات التّي تحمل طرفا من علوم الحديث بعيدة عن الدّراسة فلا تجد لها ذكرا في كتب التّنظير الحديثي منها كتاب "طبقات علماء إفريقيّة وتونس" لحافظ القيروان الإمام أبي العرب، الذي أودعه شطرا كبيرا من علوم الحديث من خلال الكلام عن طبقات علماء القيروان وتونس، تاريخا؛ ومعرفة؛ وجرحا وتعديلا، فجاء حافلا ببحوث جيدة وماتعة في علم الرّجال والنّقد من وجهة نظر المغاربة، فبيّنتْ التّواصل والتّكامل بين المشرق والمغرب في علوم الحديث، وأظهرت اكتمال علم الحديث عند المغاربة بكلّ فروعه وتفاصيله، لذلك تناولت هذا البحث وسمّيته "علوم الحديث عند الإمام أبي العرب القيرواني في كتابه طبقات علماء إفريقيّة وتونس".

الإشكاليّة:

إن أغلب علماء الحديث الأوائل لم يخصّصوا مباحث لعلوم الحديث، بل جاءت علوم الحديث مبثوثة في ثنايا تناولهم تاريخ البلدان، أو رواية الحديث أو غيرها، ومن بينهم الإمام أبي العرب القيرواني الذي كتب مجموعة من كتب الحديث والتّاريخ والجرح والتّعديل، لكن لم أجد لاسمه ذكرا في كتب مصطلح الحديث، فطرحت عدّة أسئلة:

هل حوى كتاب الطّبقات الإمام أبي العرب طرفا من علوم الحديث؟

وهل المنظرين في علوم الحديث لم يطّلعوا عليها؟ أم اطلعوا عليها ولم يذكروها؟

وما مدى تحرير وتطبيق الإمام أبي العرب لمسائل علوم الحديث التي تناولها؟

وهل استفاد الإمام أبو العرب ممّن سبقه؟

وهل استقل بآراء تدلّ على إمامته؟

تلك الأسئلة ستجيب عنها هذه الصفحات وفق الخطّة الآتيّة:

المبحث الأول: التّعريف بالإمام أبي العرب وكتابه الطّبقات ومصادره فيه: تناولت فيه تعريفا مختصرا بالإمام أبي العرب، وبكتابه الطبقات، فذكرت محتوياته وطبعاته، وأصل الكتاب واختلاف العلماء حول وصوله إلينا، وختمته بالحديث عن مصادر أبي العرب في كتاب الطّبقات.

المبحث الثّاني: علوم الحديث التي عني بها الإمام أبو العرب في طبقاته. تناولت فيه خمسة أقسام

كبيرة في علوم الحديث وهي: تحرير أسماء الرّواة، وذِكر شيوخهم وتلاميذهم ورحلاتهم، وطرق التّحمّل والأداء، والعناية بالعدالة والضّبط، ونقد الحديث، ونقد الأسانيد، ومثّلت لكلّ جزئيّة مع مقارنة كلامه بكلام غيره من المحدّثين إن وُجد.

2. المبحث الأول : التّعريف بالإمام أبي العرب وكتابه الطّبقات ومصادره فيه :

وقبل بداية الحديث عن علوم الحديث التي تناولها الإمام أبو العرب في كتابه لابد من التّعريف بالإمام أبي العرب ثمّ كتاب الطّبقات.

2. 1. المطلب الأول: التّعريف بالإمام أبي العرب :

هو الإمام العلاّمة الحافظ المحدِّث الأديب المؤرخ المُفتي ذو الفنون، أبو العرب محمّد بن أحمد بن تميم بن تمام المغربي الإفريقي القيرواني المالكي[1]. ويُكْنى بأبي العرب لأنه احترف تربية أولاد العرب[2].

ونسبته على الدّرامي التّميمي من بني درام بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم.

كان من عائلة مالكة وسيّدة في بلادها؛ فقد كان جدَّه تميم بن تمّام[3] من الأمراء في إفريقية. قال صاحب "شجرة النّور الزكية": ولد سنة 250هـ[4]. وخالفه صاحب كتاب "الأعلام" فقال: سنة 251هـ[5]. وله قصّة طريفة في بداية طلب العلم[6].

وافت إمامنا المنية يوم الأحد 22 من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (333هـ). وقيل لسبع من رجب.[7] ودُفن بباب سلم عند قبر شقران من القيروان وقبره مزار[8]. وصلَّى عليه أحمد بن أبي الوليد صاحب الصّلاة والخطبة[9]. وقيل صلَّى عليه ابنه[10].

شيوخه:

سمع الإمام أبو العرب من جماعة أصحاب سحنون، وأكثر رجال إفريقية[11]. بلغت عدّة شيوخه (125) شيخا من أشهرهم: عيسى بن مسكين (ت 275هـ) [12]، وعبد الله بن أحمد بن طالب القاضي أبو العباس(275هـ)[13]، وأحمد بن معتب بن أبي الأزهر توفي سنة 276هـ أو 277هـ.[14]

تلاميذه:

كان الإمام أبو العرب إمامًا وصاحب مواقف علميّة وعمليّة؛ منها: نصرة المسلمين، فلابد أن يكون محبوبا لدى العلماء، وطلاب العلم وعامّة النّاس، وقد ذكر المؤرخون ذلك. وسنذكر مثلا واحدا يدلّل على ذلك: لما حاصروا المهدية سمع النّاس على أبي العرب في الموضع كتابي الإمامة لمحمد بن سحنون وأخذ عنه أمم لا يُحصون[15]، منهم أبو محمّد بن أبي زيد القيرواني المشهور وابناه أبو العباس تمام (ت371هـ)[16] ، وأبو جعفر تميم (287هـ- 369هـ)[17]، وغيرهم.

ثناء العلماء عليه:

قال أبو بكر المالكي: «وكانت أوصافه أوسع من أن يحملها كتاب»[18].

قال أبو عبد الله الخراط: «كان رجلا صالحا، ثقة، عالما بالسّنن والرّجال، من أبصر أهل وقته بها، كثير الكتب، حسن التّقييد، كريم النّفس والخلق»[19].

وقال ابن أبي دليم: «وكان حافظا للمذهب، معتنيا به، وغلب عليه الحديث والرّجال، وتصنيف الكتب، والرّواية والسّماع»[20]. «الفقيه المؤرخ، شيخ أفريقية وعالمها»[21]. «كان أبو العرب إمام عصره وواحد دهره دائب في طلب العلم وبرع فيه براعة فائقة فيها من تقدمه من رجال إفريقية، وألف كتبًا مفيدة كثيرة وكان موفقا في التأليف، مُعَنًا عليه، وهو مَن رافع لواء التّاريخ بإفريقية مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث»[22].

وترك الإمام الكبير أبو العرب تراثا ضخما يدل على قيمته العلمية الكبيرة وغزارة إنتاجه، لكن للأسف لم يصلنا من تراثه إلا القليل. «كتب رضي الله عنه بيده كتبا كثيرة، أكثر من ثلاثة آلاف كتاب وكان ضابطا كثير التَّقييد لكتبه، عالما بما فيها»[23]. «وألف طبقات علماء إفريقية، وكتاب عباد أفريقية، ومسند حديث مالك، وكتاب التَّاريخ، سبعة عشر جزاً، وكتاب مناقب بني تميم، وجزئين في موت العلماء، وكتاب المحن، وكتاب فضائل مالك، وكتاب فضائل سحنون، وكتاب الوضوء والطهارة، وكتاب الجنائز، وذكر الموت وعذاب القبر، وكتاب عوالي حديثه، وكتاب في الصلاة، وغير ذلك»[24].

2. 2. المطلب الثّاني : التّعريف بكتاب طبقات علماء إفريقيّة وتونس :

وهو الكتاب المطبوع وهو أنفع وأقدم ما صُنف في طبقات الأفارقة، والنّسخة التي يرويها الخشني مجزأة إلى سبعة أجزاء: الثّلاثة الأولى في أهل القيروان من تأليف الإمام أبي العرب، والثّلاثة الثّانية من تأليف الخشني، وبدأ بمحمّد بن سحنون، والجزء الأخير من تأليف الإمام أبي العرب في علماء تونس.

1- محتويات الكتاب:

بدأ الكتاب بذكر أحاديث في فضائل إفريقيّة، روى أكثرها عن شيخه فرات بن محمّد العبدري(292هـ)[25]، ثمّ ذكر من دخلها من الصّحابة والتّابعين وتاريخ فتح إفريقيّة، ثمّ تسمية مَن دخل إفريقية من أصحاب النّبي ﷺ، ثمّ مَن دخل من التّابعين، ثمّ الطّبقة الثّانية التي بعدهم ممّن دخل إفريقية أو كان من أهلها، ثمّ من التّابعين من دون هؤلاء في السّن، ثمّ من له سنّ قد روى عن الجلّة من التّابعين.

2- طبعات الكتاب:

طبع أول مرة بالجزائر 1914م بتحقيق العلامة محمّد العربي بن أبي شنب (1347هـ-1929م) عن نسخة أندلسية عتيقة عليها خطّ الحافظ أبي عمر أحمد بن محمّد الطّلمنكي(429هـ) وقد يكون ما نقله الطّلمكي مختصرا لأنّ بالرّجوع إلى التّرتيب للقاضي عياض، أو المعالم نجد الحكايات[26]، مبتورة وهي

نشرة جيدة قليلة الأخطاء مزودة بالفهارس، غير أنّ المحقق أدخل في صلب النّص حواشي كثيرة كانت على هامش المخطوطة وأقوال الخشني(361هـ) وتتضمن حكايات عن المترجمين، وفي سنة 1920م ترّجم الدّكتور محمّد العربي ابن أبي شنب الكتاب للفرنسية، وترّجم للإمام أبي العرب ولبعض المذكورين في الأسانيد، ثمّ جاء علي الشّابي التّونسي ونعيم حسن اليافي السّوري وقاما بتحقيقه من جديد، فقدما له بمقدمة ذكرا فيها العصر السّياسي والصّراع المذهبي، وأسلوب التّفكير في مرحلة عيش الإمام أبي العرب، ثمّ تحدّثا عن كتاب الطّبقات، ووجها كلماتهم لحسنات محمّد العربي المحقق الأول ووجها له بعض الانتقادات التي حاولا تداركها، وجاء تحقيقهما دون الاعتماد على مخطوطة لأنّهما لم يجدا ولو مخطوطة واحدة، بل اعتمدا على المطبوع، ونبّها على وجود الاختصار في نقل الطّلمنكي لكتاب أبي العرب وأبعدا كلام الخشني وجعلاه في الحاشية، وصوّبا النّص بالرّجوع إلى مختلف الكتب المطبوعة والمخطوطة، وترّجما لرجال السّند، وترجما لأبي العرب في المقدمة ونزعا رسائل الخشني وزادا ذِكر سبعا وخمسين ترجمة تكلّم فيها أبو العرب، وقد نقلاها عنه من مراجع أخرى.

وأتمنى أن يُحقق تحقيقا حديثيّا، ويُخدم خدمة أفضل زيادة على ما أجاد السّابقون ولهم فضل السّبق.

3- أصل الكتاب:

أ-الرأي الأول: أنّ كتاب الطّبقات الذي بين أيدينا هو اختصار لكتاب أبي العرب الكامل، وذلك من خلال طرح عدّة تساؤلات منها:لماذا لم يتمّ ترجمة الرّواة كمحمّد بن سحنون(256هـ)؟[27]وللإجابة أقول أنّ النّسخة الكاملة فقد أصابها ما أصاب بقية كتب القرويين من التّلف والضّياع، ووصل إلينا الكتاب مختصرا[28]، من قبل المحدّث الأندلسي الحافظ أبي عمر أحمد بن محمّد الطّلمنكي (340- 429هـ)[29].

وأدلة اختصاره أمور منها:

- إضافة الكتاب إلى الطّلمنكي كما نقله أول ناشر له نقلا عن المخطوط[30].
- وجود الكتاب في نسق واحد من طبقات الخشني شيخ الطّلمنكي، على شكل أجزاء متتابعة من واحد إلى سبعة، ولا شكّ أنّ ذلك من عمل الطّلمنكي الذي أخذ الكتابين من شيخه الخشني واختصرهما.
- يبدو أنّ الطّلمنكي قد حذف من الكتاب عددا كبيرا من التّراجم، فإنّنا نجد عند أبي العرب في كتب التّراجم لأعلام لم نجد لهم ترجمة في ما وصلنا من الطّبقات ويوجد ذلك خاصّة في رياض النّفوس، وترتيب المدارك، والدّيباج المذهب، ومعالم الإيمان[31]، وقد تتبعت هذه النّقول عن كتب أخرى لأبي العرب لكن احتمال كونها من طبقات علماء إفريقيّة احتمال قويّ؛ لأنّه هو الكتاب الذي بقي واشتهر.
- حذف أجزاء من بعض التّراجم، فكثيرا ما نجد في كتب التّراجم نقولا عن أبي العرب تتعلق بشخصيّات ترجم لها في طبقاته ومع ذلك لا نجد تلك العبارات في الطّبقات[32].
- حذف الأحاديث: كثيرا ما يحذف الطّلمنكي الأحاديث التي يذكرها أبو العرب في طبقاته، حيث

يكتفي بالسّند ثمّ يقول: «فذكر الحديث»[33].

- ارتباك العبارة وتفكك المعاني بسبب كثرة الحذف والإكثار من استعمال عبارة: «قال أبو العرب» للاستعاضة بذلك عن الحذف، وهذا أمر واضح في كلّ الكتاب[34]، فهذه الأمور يصعب تفسيرها إلا بأنّ أبا عمر الطّلمنكي قد اختصر الكتاب، وانتقى منه وأخرجه بالصّورة التي وصلنا عليها[35].

ب-الرّأي الثّاني: أنّ الكتاب وصل كاملا غير مختصر، ويكون محمّد بن حارث الخشني سمع من شيخه أبي العرب هذا القسم من الكتاب قبل تمامه، أو تكون رواية الخشني الإصدار الأول، ثمّ واصل أبو العرب الزّيادة والتّنقيح، أو تكون المنية اخترمت أبا العرب قبل إتمامه[36] ورحل به إلى الأندلس سنة 311هـ حيث جعل له تتمّة وسمعة منه هناك تلميذه أبو عمر أحمد بن محمّد الطلمنكي (429هـ) الذي وصلنا الكتاب عن طريقه، قال به بشير بكوش[37]، وأسعد بن تميم[38]، وزاهر بن سالم[39].

والذي تطمئنّ إليه النّفس هو الجمع بين الرّأيين وهو أنّ الخشني سمع الكتاب كلّه الذي ألفه أبو العرب، ورحل إلى الأندلس، وبقي أبو العرب يزيد وينقح، وقد قام الخشني باختصار بعض الحكايات بل وأشار لاختصار أبي العرب، وأتمّها[40]، لأنّ الأدلة التي ساقها كلّ فريق ظنيّة وليست قطعيّة.

2. 3. المطلب الثّالث: مصادر أبي العرب في طبقاته :

استقى أبو العرب مادته العلميّة من ثلاثة أنواع من المصادر:

أ- **شيوخه الذين شافههوه**: وقد بلغت عدّتهم في هذا الكتاب سبعة وثلاثين شيخا، منهم مَن أكثر من الرّواية عنه حتّى لا تكاد تخلو منه صفحة، ومنهم مَن لم تزد الرّواية عنه سوى الخبر والخبرين، وأهم هؤلاء الشّيوخ من حيث كثرة المّادة التي رواها عنهم في الكتاب، هم:

- فرات بن محمّد العبدي، روى عنه في ستة وأربعين موضعا[41].
- أحمد بن يزيد القرشي، روى عنه في اثنين وعشرين موضعا[42].
- جبلة بن حمود الصّدفي، روى عنه في خمسة عشر موضعا[43].
- بكر بن حماد التّيهرتي، روى عنه في ثلاثة عشر موضعا[44].

ب- **كتب نقل عنها وذكر أسماءها**:

صرّح الإمام أبو العرب باسم مصدرين فقط من الكتب التي استفاد منها وهما:

- كتاب أبي بكر السّوسي[45]، ويبدو أنّه في المغازي والتّاريخ استنادا إلى المادة المنقولة منه.
- كتاب سليمان بن سالم[46]، وقد ذكرتْ المصادر لسليمان هذا الكتابين، أحدهما في الفقه يعرف بالسّليمانية نسبة إليه، والثّاني كتاب مجالس سليمان، ومادته متنوعة، فيحتمل أن يكون الإمام أبو العرب قد استعمل أحد هذين الكتابين أو كتابا أخر لم يصلنا اسمه.

ج-**كتب نقل عنها واكتفى بذكر مؤلفيها**:

وهي كتاب لعبد الله بن وهب[47]، وكتاب لإسحاق بن أبي عبد الملك الملشوني[48]، وكتاب لعيسى بن محمّد بن أبي المهاجر، ولا شكّ أنّه كتاب فتوح إفريقية إذ لم يعرف له غيره[49]، وكتاب لمحمّد بن عمر الواقدي القاضي، المشهور صاحب المغازي، ولعلّ أبا العرب ينقل عن كتاب المغازي نفسه لتعلّق المادة المنقولة عنه بذلك[50]. وكتاب ليحي بن معين، ولعلّه تاريخه في الرّجال[51]، وكتاب لأحمد بن حنبل برواية ابنه عبد الله[52]، وكتاب لأبي بكر محمّد بن محمّد بن اللباد، وقد أكثر من النّقل عنه[53]، وكتاب لأبي عثمان سعيد بن الحدّاد، وقد أكثر من النّقل عنه كذلك، وأحيانا ينقل عنه بواسطة كتاب ابن اللباد[54].

3. المبحث الثّاني : علوم الحديث التي عني بها الإمام أبو العرب في طبقاته:

وقد قسَمتها إلى خمس مجموعات كبيرة في خمسة مطالب.

3. 1. المطلب الأول: تحرير أسماء الرّواة وألقابهم وأنسابهم، وذكر شيوخهم وتلاميذهم ورحلاتهم[55]:

وقد ألف المحدّثون فيه أنواعا بلغت عند الحافظ ابن الصّلاح اثنا عشر نوعا.[56] سأذكر بعضها الذي تعرّض له الإمام أبو العرب.

1- يذكر الأنساب: مثل: عباس السّدري: قال الإمام أبو العرب: «وإنّما قيل له: السّدري، لأنّه كان ساكنا بحارة السّدرة»[57]، وقد ألّف فيها المحدّثون كتبا خاصّة مثل: جمهرة أنساب العرب، للإمام ابن حزم(ت456هـ)، والأنساب للسّمعاني (ت562هـ) وغيرهما كثير، ولا تكاد تجد كتاب حديث إلا والكلام عن الأنساب لا يكاد يخلو منه ذاك الكتاب.

2- ينبه عن المتفق والمفترق: قال الحافظ السّخاوي: « للمحدّثين المُتّفِق والمفترِق من الأسماء والأنساب ونحوهما، وهو ما لفظه وخطّه متّفق لكن مفترق إذ كانت مسمّياته لعدّه وهو من قبيل ما يسمّيه الأصوليّون المشترك - أعني اللّفظيّ لا المعنويّ - بل لهم في البلدان المشترك وضعا، والمفترق صقعا، وقد زلّ فيه جماعة من الكبار كما هو شأن المشترك اللّفظيّ في كلّ علم، والمهمّ منه من يكون في مظنّة الاشتباه لأجل التّعاصر أو الاشتراك في بعض الشّيوخ أو في الرّواة... وينقسم إلى ثمانية أقسام أذكر واحدا منها:

الأوّل: أن تتّفق أسماؤهم وأسماء آبائهم خاصّة نحو خالد بن الوليد اثنان في الصّحابة؛ أشهرهما القرشيّ المخزوميّ الملقّب سيف الله، والآخر أنصاريّ شهد صفّين مع عليّ وأبلى فيها بلاء شديدا، وكذا فيمن اسمه خالد بن الوليد من أدرك الجاهليّة وذُكر لذلك في الصّحابة، ولكن الصّحيح أنّه تابعيّ وآخر متأخّر عنهم، ولكنّ الوليد جدّه إلّا أنّه وقع في بعض الرّوايات منسوبا إليه»[58]وهذا العلم الذي يفيد في أحكام نقدية كبيرة مثل: عبد الرّحمن بن زياد بن أنعم: قال أبو العرب: «قال لي فرات: كلّ من روى عنه عبد الرّحمن بن زياد فهو من أهل إفريقيا أو ممّن دخلها إلا مسلم بن يسار، قال أبو العرب: يحسب فرات أنّه مسلم بن يسار البصري، ومسلم بن يسار هذا الذي روى عنه عبد الرّحمن هو من أهل إفريقيّة، قال: قد

حدّثني محمّد بن عبيد الأندلسي، قال حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال سمعت أبي يقول: الإفريقي عن مسلم بن يسار، ليس هذا رجل أراه من ناحية إفريقية، يحدّث عن ابن المسيب، وقال يحي بن معين: مسلم بن يسار الذي يروى عنه عبد الرّحمن هذا رجل من أهل إفريقيّة»[59].

3- ويسرد الأسماء: يسرد الأسماء سردا فإذا كان اختلاف في الاسم أو الصّحبة ذكر الاختلاف ودلّل على قوله أو نفاه مثل: «وبسر بن أرطاة، ويقال: ابن أبي أرطاة، وقد جعل له مسندا[60] غير واحد من المحدّثين»[61] وهذا عمل كلّ مَن ألّف في التّراجم، وهو عناية المحدّثين بمعرفة الأسماء حتّى يأمنوا تعدد الرّاوي الواحد وفيه ألّف العلماء كتبا كثيرة كتواريخ البخاري، والجرح والتّعديل لابن أبي حاتم وغيرهما.

4- يميّز بين الأفارقة والوافدين: ويلاحظ أنّ الإمام أبا العرب قد ميّز بين الأفارقة وغيرهم، ونبّه على أوطانهم، فيقول مثلا: «زياد بن مسلم الغفاري وهو من أهل إفريقيّة» وقال: «المغيرة بن أبي برده القرشي، كان ممّن أوطن إفريقيّة»[62]. وهذا سبيل المحدّثين حتى جعلوه علما من علوم الحديث قال الحافظ السّخاوي:« أوطان الرّواة وبلدانهم وهو مهمّ جليل عني به كثير من علماء الحديث، لا سيّما وربّما يتبيّن منه الرّاوي المدلّس وما في السّند من إرسال خفيّ، ويزول به توهّم ذلك، وقد استشكل بعض الحُفّاظ رواية يونس بن محمّد المؤدّب عن اللّيث؛ لاختلاف بلديهما، وسأل المزّيّ: أين سمع منه؟ فقال: لعلّه في الحجّ ثمّ قال: بل في بغداد حين دخول اللّيث لها في الرّسليّة، ويتميّز به أحد المتّفقين مِن الآخر، كما تقدّم في سابع أقسام المتّفق والمفترق، ومن مظانّه الطّبقات لابن سعد مثلا، كما قال ابن الصّلاح، وتواريخ البلدان»[63]

5- يشير لمن مات من الصّحابة بالقيروان: قال الإمام أبو العرب « وأبو زمعة البلويّ، وبها مات»[64]، وقال أيضا: «ولقد حدّثني بعض أصحابنا أنّه حُفر قبر بالبلويّة في أرض شديدة، لم يظنّوا أنّه حُفر فيها شيء، قال: فظهرنا على رجل مدفون لم يتحرّك منه شيء، فظنّوا أنّه أبو زمعة البلويّ»[65]. وقد عُني المحدّثون بتاريخ الوفاة وأهم الأحداث، قال الحافظ السّخاوي:« حقيقة التّأريخ تواريخ الرّواة والوفيات وحقيقة التّاريخ: التّعريف بالوقت الّذي تضبط به الأحوال في المواليد والوفيات، وَيلتحق به ما يتّفق من الحوادث والوقائع الّتي ينشأ عنها معان حسنة مع تعديل وتجريح ونحو ذلك...وهو فنّ عظيم الوقع من الدّين، قديم النّفع به للمسلمين، لا يستغنى عنه ولا يعتنى بأعمّ منه، خصوصا ما هو القصد الأعظم منه، وهو البحث عن الرّواة والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم.»[66]

6- يثبت الرؤية أو الصّحبة أو ينفيها: الاهتمام بإثبات صحبة النّبي ﷺ عمل مهم وشاقّ وقد اهتمّ الإمام أبو العرب كغيره من المحدّثين بذلك كثيرا فقد قال:« وأنا مبتدئ بعدما رَويت في مناقب إفريقيّة، بذكر من دخلها من أصحاب رسول الله ﷺ، ومَن كان من الصّحابة في غزواتهم»[67]، ومثاله: «ودخل

إفريقيّة عبد الرّحمن بن صبيحة[68] ، وقد رأى النّبيّ ﷺ»[69].وقال أيضا:« وعقبة بن عامر صاحب وعقبة بن نافع لا صحبة له.»[70]ومعرفة الصّحابة علم عظيم لذلك اهتمّ به المحدّثون كثيرا، وقد لخّص الحافظ السّخاوي كلام المحدّثين فقال:« ومعرفة الصّحابة فنّ جليل، وفائدته التّمييز للمُرسل، والحكم لهم بالعدالة، وغير ذلك.»[71] وينشأ عنها كذلك معرفة التّابعين، فقد مدحه المحدّثون، فقال الحافظ السّخاوي ملخصا كلامهم:« وهو كالّذي قبله، أصله عظيم في معرفة المرسل والمتّصل »[72]

7- يبيّن مقدار الآخذين عن الرّاوي: والأمثلة عديدة لكن أكتفي بواحد كالعادة، عباد بن عبد الصّمد التّميمي: قال الإمام أبو العرب عنه:« قدم القيروان، وكان قد لقي أنس بن مالك والحسن البصري وغيرهما، وأخذ عنه ناس كثير من أهل طرابلس والقيروان»[73]. والذي ينظر في كتب الجرح والتّعديل يجدها سائرة على هذا النّهج، كتاريخ بغداد للإمام الخطيب البغدادي[74] وغيره.

8- يذكر أهم شيوخ الرّاوي وأشهرهم: وقد دأب الإمام أبو العرب على ذكر شيوخ صاحب التّرجمة وقد يُكثر منهم إلا أنّه لا يستقصيهم كلّهم، وكثيرا ما يكتفي بذكر المشاهير منهم، كمالك وسفيان والثّوري[75]، وقد يذكر بعضهم ثمّ يقول: «ومن غيرهم» أو « ومن بَشر كثير من التّابعين»[76] ونحو ذلك، وقد يذكرهم ذكرا إجماليّا ولا يسمّي، فيقول مثلا: «سمع من جلة التّابعين» أو«أكثر من لقيّ الرّجال والحمل عنهم»[77]. وهذا سلوك القدماء من المحدّثين الذين ألّفوا كتب الرّجال خاصّة إذا كان الرّاوي مكثرا من الشّيوخ والتّلاميذ كما فعل الإمام ابن حبان[78] وغيره، لكنّ الحافظ أبا الحجاج المزي كان في تهذيب الكمال يستوعب كلّ الرّواة عن ذاك الرّاوي وشيوخه الذين أخرج لهم أحد أصحاب الكتب السّتّة.

9- يذكر تلاميذ الرّاوي ويهتمّ بمَن تفرّدوا عنه: يذكر تلاميذ الرّاوي غالبا إلا أنّ اهتمامه بهم أقل من اهتمامه بالشّيوخ، وقد يكتفي بواحد أو اثنين ثمّ يقول: «وغيرهم» أو «وبشر كثير»[79]، وقد يجمل في ذكرهم فيقول مثلا: «سمع من أبي زكرياء وبشر كثير من أهل القيروان من أصحاب سحنون وغيرهم»[80]، وينبه غالبا على من لم يرو عنه إلا راو واحد كقوله في ترجمة بشر الأزدي: «سمع منه فرات، وما علمت أحدا روى عنه غيره»[81]، وهذا يفيد في بيان حال الرّاوي جرحا وتعديلا. وهذا علم عظيم خاصّة بذكر من تفرّد عنه راو واحد فالجزم به يتطلب سعة اطلاع كبيرة، وهي لها تداخل مع مبحث الجهالة من جهة وقد اهتم به الأقدمون فألّف فيه الإمام مسلم كتابا أسماه الوحدان وغيره.

10- يشير إلى بلد الآخذين عن الرّاوي: مثل: أحمد بن يحي بن مهران: قال الإمام أبو العرب عنه: « أكثر من الحمل عنه أهل العراق، لم أسمع أحدا يذكره بسوء»[82] وكذلك الإمام ابن حبان[83]

11- يشير إلى أبرز شيوخ الرّاوي والآخذين عنه: مثل: خالد بن يزيد أبي الهيثم اللؤلؤي الفارسي، قال الإمام أبو العرب عنه: «سمع من مالك شيئا يسيرا، ومن البهلول بن راشد، ومن علي بن زياد، حدّثنا عنه ابنه محمّد، وفرات بن محمّد»[84]. وهذا فنّ كان القدماء من المحدّثين يرمزون له بطريقتهم الخاصّة في ثنايا

كتبهم ويصرّحون في أحيان أخرى كالإمام العجلي في ثقاته[85] وغيره.

12- يشير إلى ارتحال الرّاوي إلى المشرق أو عدمه وممّن سمع: مثل: ذبيح: قال الإمام أبو العرب عنه: «كان قد رحل إلى سفيان الثّوري فوجده قد توفي»[86]. والرّحلة عند المحدّثين أشهر من أن يُتكلّم فيها لأنّها علامة الطّلب وقد أمتع الحافظ أبو محمّد الرّامهرمزي في كتابه "المحدّث الفاصل بين الرّاوي والواعي" بذكر أقوال وقصص وشعر في الرّحلة وفضلها[87] والحافظ الخطيب البغدادي[88] وغيرهم من المحدّثين. قال عبد الله بن الإمام أحمد: «سألت أبي عمّن طلب العلم ترى له أن يلزم رجلا عنده علم فيكتب عنه أو ترى له أن يرحل إلى المواضع الّتي فيها العلم فيسمع منهم؟ قال: يرحل يكتب عن الكوفيّين والبصريّين، وأهل المدينة ومكّة يشامُّ النّاس يسمع منهم»[89] وقال الإمام ابن معين: «أربعة لا تُؤنس منهم رشدا: ... ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث»[90] وكذلك كان منهج المحدّثين في مؤلفاتهم: "المعرفة والتّاريخ"، للفسوي.[91]

13- يضبط تواريخ رحلات القيروانيين إلى المشرق: مثل: موسى بن معاوية الصّمادحي: قال الإمام أبو العرب عنه: «قال أحمد بن يزيد: رحل موسى في طلب العلم سنة أربع وثمانين ومائة، وأظنّه قدم سنة تسع وثمانين، ثمّ عمي بعد قدومه بيسير...قال فرات بن محمّد: سمعت موسى يقول: رحلت من إفريقيّة في رجب سنة أربع وثمانين ومائة، يوم الاثنين الذي مات فيه هشيم بن بشير»[92]. وهذه دورها معرفة السّماع من غيره من أهل البلد الذي رحلوا إليه، وقد وقع إشكال لإمام أبي العرب نفسه في سماع أبي خارجة عنبسة بن خارجة من سفيان الثّوري، حيث قال:« أبو خارجة ثقة ولا يُشكّ في سماعه من سفيان، ولكنّي أحسب أنّه رحل إليه مع ذبيح، فوجداه قد مات، وقد كان سمع منه أبو خارجة قبل ذلك.»[93] وقد درج المحدّثون على ذلك في كتبهم بل ضبطوا حتّى سنة السّماع[94]

14- يضبط تواريخ رحلات المشرقيين إلى القيروان: مثل: عبد العزيز بن يحي المدني الهاشمي: قال الإمام أبو العرب عنه: «قدم إلينا سنة خمس وعشرين ومائتين، وخرج أول سنة ستّ وعشرين»[95]. وهذه مفيدة في معرفة مَن دخل هذا البلد من الغرباء ومَن كان حيّا فسمع منهم من غيره.

3. 2. المطلب الثّاني : ذكر طرق التّحمّل والأداء[96]:

اهتم الإمام أبو العرب بذكر الأعراف العلميّة في سماع العلم كغيره من أهل العلم ولما لذلك من دور في نقد الحديث.

1- يفرّق بين السّماع والعرض والإجازة: مثل: عون بن يوسف الخزاعي: قال الإمام أبو العرب عنه: «كان يقال: إنّه ما كان في كتب عون "حدّثنا فلان" فهو سماع، وما كان "أخبرنا" فهو إجازة، حدّثني بكر بن حماد قال: لما فرغت من قراءة كتب ابن وهب على عون، قلت له: يا أبا محمّد، كيف كان سماعك من ابن وهب؟ فقال لي: يا بني، أقال أحد فينا شيئا؟ ثمّ قال لي: والله ما أحبّ أن يعذب الله أحدا من أمّة محمّد

بسببي بالنّار، أبطل الله سعيه وصومه وصلاته وسائر عمله إن كنت أخذتها من ابن وهب إلا قراءة، قرأت أنا عليه، وقرأ هو علي، ولو كانت إجازة لقلت: إنّها إجازة، وقد حضرت ابن وهب وأتاه رجل بكتبه في تليس[97]، فقال: يا أبا محمّد، هذه كتبك، قال له ابن وهب: صحّحت وقابلت؟ فقال له: نعم: فقال له: اذهب فحدّث بها، فقد أجزتها لك، فإنّي حضرت مالكا وفعل مثل ذلك، قال بكر بن حماد: فقلت له: يا أبا محمّد، فكتاب الأهوال سمعته من ابن وهب؟ فقال: لا، حدّثني به رجل يقال له: موسى بن منير، عن ابن وهب، قال الإمام أبو العرب: «وموسى بن منير من أهل الأندلس»[98] وهذه مسألة اختلف فيها المحدّثون وقد ذكرها بأدلتها الحافظ ابن الصّلاح.[99]

2- يعيّن مكان التّحمل وزمانه: مثل: البهلول بن راشد: قال الإمام أبو العرب عنه:« سمع من مالك بن أنس... ومن الحارث بن نبهان، أحسبه سمع منه لمّا دخل الحارث إفريقيّة... وقد سمع البهلول من حنظلة ابن أبي سفيان بمكة»[100]. وهذا يثبت بواسطته الاتّصال أو الانقطاع.

3- يشير إلى علو الإسناد: مثل: يزيد بن محمّد الجمحيّ تاجر الله، قال الإمام أبو العرب عنه: «وهو من أعلى رجال أحمد بن يزيد، وأقدمهم موتا.»[101] فقد أثبت له علو سند أحمد بن يزيد من طريق يزيد تاجر الله، وأحمد بن موسى بن جرير: قال الإمام أبو العرب عنه: «والد أبي داود العطار، سمع منه عيسى بن مسكين تفسير يحي بن سلام، وكان قد سمع منه يحي بن سلام ومن جماعة غيره، وبه أدرك أبو داود النّاس، وسمع منهم، كان يصحب أباه فسمع منه»[102]. وهذا علم قائم يهتم به المحدّثون جدا وقد مدحه الأكابر من المحدّثين وهو سنّة السّلف من أهل العلم.[103]

3. 3. المطلب الثّالث: العناية بالعدالة والضّبط[104]:

حرّر الإمام أبو العرب كمحدث ناقد بعض المسائل المتعلقة بالجرح والتّعديل.

1- يهتمّ بمعتقد الرّاوي وينصفه ويبيّن أثره على عدالته وينفي التّهمة عنه إن أمكن: مثل: عبد الله بن فروخ الفارسي: قال الإمام أبو العرب عنه: «رمي بشيء من القدر حتى تبيّنتُ براءته»[105]. وقال أيضا: « وأبو الخطّاب الكنديّ من مشائخ إفريقيّة، وروى عنه سفيان الثّوريّ،...وكان يرمي بهوى الصُّفريّة، وهو ثقة في علمه وما حمل»[106]. وقال أبضا:« وأبو البختريّ عند أهل التّمييز كذّاب.»[107] وهو وهب بن وهب القاضي.[108] وسار على هذا النّهج المحدّثون قبله وبعده يهتمون بفكر الرّاوي ويبيّنون مدى أثر ذلك عن مروياته، قال الإمام الحاكم: «وممّا يحتاج إليه طالب الحديث في زماننا هذا أن يبحث عن أحوال ...ثمّ يتأمّل حاله، هل هو صاحب هوى يدعو النّاس إلى هواه، فإنّ الدّاعي إلى البدعة لا يُكتب عنه ولا كرامة، لإجماع جماعة من أئمّة المسلمين على تركه».[109]

2- يدافع عن الرّاوي ويوجّه ما جُرح به: مثل: عبد الله بن المغيرة الكوفي: قال الإمام أبو العرب عنه: «وهو الذي يحدّث عنه عبد الملك بن حبيب في واضحته، قال لي فرات بن محمّد: خرج سكران بيده

سيف مسلول في السّوق، فذكرت ذلك ليوسف ابن يحي المغامي لمّا كنا نقرأ عليه الواضحة، وأخبرته بحكاية فرات، فوجد من ذلك، وقال: لعلّه غير ابن المغيرة هذا الذي يروي عنه عبد المالك»[110] ، ثمّ قال أبو العرب: «أمّا حديثه فمستوى حديث الحذاق بالحديث، ولكنّه كان كوفيا، فأظنّه كان يستحل شرب النّبيذ الشّديد كما يستحله الكوفيون»[111]. وكذلك يفعل المحدّثون إنصافا وتبرئة للذّمّة، قال ابن معين:« سمعت يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال أخبرني من رأى بريدة بن سفيان يشرب الخمر في طريق الرّيّ قال يحيى وقد روى محمّد بن إسحاق عن بريدة بن سفيان هذا قال أبو الفضل إنّ أهل المدينة ومكّة يسمون النّبيذ خمرا والّذي عندنا أنّه رأى بريدة يشرب نبيذا في طريق الرّيّ فقال رأيته يشرب خمرا».[112]

3- يهتمّ بضبط الرّاوي لكتبه من عدمه: مثل: حماد بن يحي السّجلماسي: قال الإمام أبو العرب عنه: «سمع من سحنون، وكان شيخا صالحا، كان تاجرا، وفي كتبه تصحيف كثير، لم يكن يقوم بها»[113]. لقد ذمّ الإمام أبو العرب من كان في كتبه تصحيف فهو دليل على عدم العناية وقد مدح الإمام أبو العرب رواة لضبطهم لكتبهم لكنّه في غير هذا الكتاب، مثاله: محمّد بن أسامة بن صخر أبو يحي الحجري قال الإمام أبو العرب فيه: « ثقة، حسن الضّبط لكتبه»[114]وهو عناية المحدّثين كذلك، فهذا ابن أبي حاتم يقول: «... سألت يحيى بن معين عن سلمة الأبرش الرّازي فقال: ثقة، قد كتبنا عنه، كان كيسا، مغازيه أتمّ، ليس في الكتب أتمّ من كتابه».[115]

4- ينصّ على حكم الرّاوي استقلالا لتظهر إمامته: مثل: عبد الله بن أبي حسان اليحصبي: قال الإمام أبو العرب عنه: «ثقة في حديثه، قد أكثر عن عبد الرّحمن بن زياد، وسمع من مالك، وابن أبي ذئب»[116]. وقد عدّل وجرّح كثيرا من الرّواة استقلالا وهذا يدلّ على مكنته في دراسة الأسانيد والمتون وهذا وصف كلّ نقاد الحديث كالإمام مالك وأحمد والبخاري ومسلم وغيرهم.

5- ينقل أحكام العلماء في الرّاوي موافقا أو مخالفا: المحدّثون إذا وجدوا مَن سبقهم بحكم على الرّاوي أو مروياته صائبا فلا حرج عندهم من اتّباعه ونسبة القول إليه مثل: زرارة بن عبد الله: قال الإمام أبو العرب عنه: «سألت عن زرارة: ميمون بن عمرو، فعرفه وقال: هو ثقة»[117]. وإذا لم يقنعهم كلام مَن سبقكم أو ظهر خطأه فلا حرج عندهم من ردّه وتوضيح ذلك ومثاله: قال الإمام أبو العرب: « قال لي فرات: كلّ مَن روى عنه عبد الرّحمن بن زياد، فهو من أهل إفريقيّة، أو ممّن دخلها إلا مسلم ابن يسار»[118]، فعلّق الإمام أبو العرب قائلا: «يحسب فرات أنّه مسلم بن يسار البصريّ، ومسلم بن يسار هذا الّذي روى عنه: عبد الرّحمن، هو من أهل إفريقيّة».[119] والأمثلة كثيرة، وهو سنّة المحدّثين من قبله ينقلون عن غيرهم، فهذا ابن أبي حاتم أغلب أحكام كتابه نقل عن أبي وأبي زرعة، بل مقدمة كتابه والتي بلغت مجلدا جعلها للحديث عن الأئمّة الذين يؤخذ عنهم العلم[120] .

6- التّجريح: لا نجد لأحد من علماء القيروان ما لأبي العرب من الكلام على الرّواة جرحا وتعديلا، وكلّ مَن جاء بعده عيال عليه في هذا الأمر خصوصا في معرفة رجال إفريقيّة الذين ترجم لهم، وقد ظهر

هذا الجانب لدى الإمام أبي العرب في كتابه هذا ظهورا بيّنا، فلا نكاد نجد راويا لم يحكم عليه إلا القليل[121]، وهذا في غاية الأهمية لمعرفة درجة الرّاوي جرحا وتعديلا، وهو لا يكتفي بالتّكلم على صاحب التّرجمة جرحا وتعديلا، وإنّما كثيرا ما يجمل القول في حال شيوخه أو تلاميذه أيضا[122].وهو حال كتب المحدّثين كلّهم دون استثناء حتّى الذين ألفوا على نسق التّاريخ كالبخاري وابن خيثمة وغيرهم.

7- التّوثيق: اهتم الإمام أبو العرب بتّوثيق الرّواة من جهة عدالتهم وضبطهم، فمن حيث العدالة نجده يؤكد على تسنن الرّاوي ومباينته للمبتدعة، نظرا لما شاع في القيروان وإفريقيّة من العقائد والآراء المنحرفة، بسبب ظهور الفرق الكلاميّة في وقت مبكر، كالمعتزلة، وبسبب وجود العبيديين الرّافضة في آخر القرن الثّالث، وكانت مباينة هؤلاء المبتدعة ومجاهدتهم تعدّ مدار معرفة العدل من غيره عندهم.

ولهذا كان الإمام أبو العرب يثني على الرّاوي بكونه صاحب سنة، مقاوما للبدع، كقوله في معمر بن منصور: «وكان على سنة»[123]، كما أنّه يثبت عدالة الرّاوي بذكر كثرة صومه وصدقته ومعروفه، وخوفه من الله عز وجل، وتعففه عن الحرام[124]، أمّا من حيث الضّبط فنجدّ الإمام أبا العرب يؤكّد على حفظ الرّاوي ويوثقه في روايته، وأهم الألفاظ التي يطلقها لتوثيق الرّاوي هي: كان من الحفاظ، كان ثقة ثبتا، كان ثقة في حديثه، كان ثقة نبيلا، كان ثقة، كان ثقة رجلا صالحا، وهو ثقة مأمون[125]

3. 4. المطلب الرّابع: نقد الحديث[126]:

أبان الإمام أبو العرب عن قدرته الفائقة في نقدر المرويات وذلك من خلال أمثلة معينة.

1- يشير إلى تفرد الرّاوي وإغرابه: مثل: عبد الله بن أبي غسان الإفريقي، قال الإمام أبو العرب عنه: «سمع من مالك، وروى عنه حديثا قَلّ مَن رواه غيره، حدّثني به فرات بن محمّد، قال: حدّثني عبد الله بن أبي غسان، قال: حدّثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال، قال رسول الله ﷺ:«طول مقام أمتي في قبورهم تمحيص لذنوبهم»[127]. وهذا يكثر في كتب التّراجم المعللة كالكامل في الضّعفاء لابن عدي، والمجروحين لابن حبان وغيرهما، وكتب الغرائب كمسند البزّار، والمعجم الصغير للطّبراني وغيرهما.

2- يبيّن مقدار حديث الرّاوي: كثيرا ما يشير الإمام أبو العرب إلى مقدار رواية صاحب التّرجمة قلّة وكثرة، فيقول مثلا: «كان عنده حديث كثير»[128]، أو يقول: «كان قليل الحديث»[129]، وقد يذكر ما تركه الرّاوي من حديثه مدونا فيقول مثلا: «طلبت حديثه فما وجدت له إلا كتابا واحدا»[130]، وقال أيضا: «لم أجد له حديثاً يرويه عنه أحد من مشايخنا، ولا سمعت من يذكره إلا بخير»[131]، ويذكر أحيانا مروياته من الكتب التي سمعها، كقوله في ترجمة البهلول: «روى جامع سفيان الثّوري الكبير عن عليّ بن زياد»[132].وهذا دأب المحدّثين الضّابطين، فهذا الإمام العجلي يقول: «إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي... وكان حديثه نحوًا من خمسمائة حديث»[133] وغيره.[134]

3- ينقد المتون من جهة النّكارة والغرابة ونحوها: ومن نماذجه: أبو عبد الملك المشلوني: قال الإمام

أبو العرب عنه: «حديثه يدلّ على ضعفه، وما يحتاج إلى معرفة حاله بأكثر من روايته»[135]. وقال أيضا: «وفرون حديثه يدلّ على لينه»[136]وقال أيضا في عبد الله بن محمّد : «وفي حديثه مناكير، الله أعلم بها، تدلّ عليه.»[137] وهذا درب النّقاد الكبار في كتب العلل[138]، والحفاظ من بعدهم في كتب التّخريج[139].

3. 5. المطلب الخامس: نقد الأسانيد مثل: الانقطاع والاّتصال:

ظهرت براعة الإمام أبي العرب في نقد الأسانيد من خلال كلامه المبثوث الذي يدل على ملكة قوية فيه.

1- يكشف عن تدليس الشّيوخ: مثاله محمّد بن رزين: قال الإمام أبو العرب عنه: «حدّثني سهل بن عبد الله قال: رأى سحنون كتابا مع بعض الطّلبة فيه حديث عن ابن رزين، عن عبد الله بن نافع، فأرسل في طلب ابن رزين، فأتي به إليه، فقال له: أنت سمعت من ابن نافع؟ فقال له: أصلحك الله، إنما سمعت من ابن نافع الزّبيري، فقال له: لم دلست؟... و ذلك أنّ ابن رزين لم يدرك ابن نافع الصّائغ، و إنّما أدرك ابن نافع الزّبيري، ذلك أنّه مات قبل أن يدخل ابن رزين، فلهذا أنكر سحنون عليه»[140]. وهذا الشّرح من الإمام أي العرب يدلّ على معرفته التّامّة بالتّواريخ التّي تعين على معرفة المدلسين، والتّدليس[141] أقسام أشهرها تدليس الإسناد وهو أن يروي عمّن سمع منه شيئا لم يسمعه منه، وهو صعب جدا فالمعاصرة موجودة واللقاء متوفر ورغم ذلك يميّز المحدّثون بين ما سمعه وما لم يسمعه، مثاله: قال يزيد أبو خالد الدّالاني: « لم يسمع أبو سفيان من جابر إلا أربعة أحاديث»[142] وتدليس الشّيوخ وهو تكنية الشّيخ أو تسميته بأمر غير معهود، وهذا لا يعرفه إلا المتبحّرون في الرّواة.[143]

2- يحرّر سماع الرّاوي من شيخه: مثاله: عنبسة بن خارجة الغافقي، قال الإمام أبو العرب عنه: « حدّثني بكر بن حماد، قال، حدّثني علي بن كثير، قال: قال رجل لأبي خارجة: سمعت من سفيان؟ فغضب، وكان وجهه موجنا كوجه بربريٍّ، فقال: نعم، أنا سمعت من سفيان، أنا سمعت من سفيان...وحدثني أبو سليمان محمّد بن عيشون قال: حدّثني أبو الفضل بن علي بن حميدة، عن معاوية الصّمادحي، عن ذبيح قال: رحلت أنا وأبو خارجة إلى سفيان الثّوري، فأصبناه قد مات»[144]. وقال الإمام أبو العرب: «أبو خارجة ثقة، ولا يشكّ في سماعه من سفيان، ولكنّي أحسب أنّه رحل إليه مع ذبيح فوجداه قد مات، وقد كان سمع منه أبو خارجة قبل ذلك.»[145]. وهذا فنّ غامض كتب فيه المحدّثون كتب المراسيل، أو تحدّثوا عنه خلال كتب العلل والتّراجم وبيّنوا المرسل أي مطلق الانقطاع من المتصل، وهذا علم يتطلب معرفة تامّة بالرّواة وتواريخهم وبلدانهم ورحلاتهم وشيوخهم وتلاميذهم وغيرها من المعارف التي تخدم هذا المبحث المهم.[146]

3- ينقد الأسانيد من جهة الاتصال والانقطاع: مثاله: زكريا بن يحيى، أبو يحيى الإفريقي: قال الإمام أبو العرب عنه: «في حديثه لين وانقطاع، وعن رجال شاميين غير أعلام»[147] ومعرفة الاتّصال والانقطاع

تتطلب معرفة واسعة وإحاطة كبيرة بالرّواة وما يتصل به من علوم أخرى لذلك لا يبحر في ميدانها إلا فرسان الحفظ والمعرفة.

4. الخاتمة :

وبعد الجولة في كتاب الطّبقات للإمام أبي العرب ظهر أنّه يمتلك ناصية علوم الحديث، وذلك من خلال المعرفة التّامّة بكلام مَن سبقه، والمعرفة الخاصّة التي تمكّنه من إبداء رأيه، وإصدار حكمه، وخلصت لما يأتي:

1-الاطّلاع الواسع للإمام أبي العرب على كلام مَن سبقه سواء وافقه أو خالفه وذلك من خلال الأحكام التي نقلها مقرّا لها أو مخالفا أو مرجّحا بين كلامهم.

2-كثرة مصادر الإمام أبي العرب سواء من شيوخه مشافهة أو نقل كلام غيره بالأسانيد أو من الكتب.

3-استقلال شخصيّة الإمام أبي العرب بإطلاق أحكام نقدية أو معرفيّة تاريخيّة وغيرها من مختلف علوم الحديث.

4- استيعاب الكلام عن علماء القيروان الأصليين أو الغرباء والعناية الكبيرة بهم بذكر شيوخهم وتلاميذهم ومصنّفاتهم التي حملوها وتاريخ رحلاتهم لذلك لقي كتابه اهتماما كبيرا.

5-الاهتمام بأسماء وكنى وألقاب المحدّثين وتواريخ وفاتهم وأبرز شيوخهم وأهم الآخذين عنهم وأماكن موتهم وما نُسب إليهم من أماكن.

6-الاهتمام بذكر الصّحابة الذين دخلوا القيروان وإثبات الصّحبة لهم وكذلك التّابعين.

7-الاهتمام بألفاظ السّماع والتّفريق بينها وأماكن التّحمل وعلو الأسانيد.

8-الاهتمام بذكر معتقد الرّاوي وإنصافه والدّفاع عنه وتبرئته إن أمكن وتبيّن مدى تأثير الفكر على مروياته فلا يردّ حديث المبتدعة إلا إذا أثّر فيه ولا يقبل رواية السّني إلا إذا كان ضابطا.

9- الاهتمام بالضّابطين حفظا أو لكتبهم والمفرّطين.

10- بروز روح النّقد عند الإمام أبي العرب سواء بالحكم على المتون بالنّكارة أو التّفرد أو الحكم على الأسانيد بالاتّصال أو الانقطاع، أصالة من عنده أو نقلا عن غيره من أهل العلم.

وأوصي: بتكثيف دراسة كتب المغاربة عموماً؛ لأنّها مازالت بكرا، وتحمل علوماً كثيرة، وآراء جديرة بالمعرفة والاطّلاع عليها.

5. المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم.

❖ الأعلام، خير الدّين بن محمود بن محمّد الزرّكلي، النّاشر: دار العلم للملايين، ط: 15، مايو 2002م.

❖ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، تحقيق: علي محمّد البجاوي،النّاشر: دار الجيل، بيروت- لبنان،ط: 1، 1412 هـ/ 1992 م.
❖ بحوث في تاريخ السّنّة المشرقة، أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ط 4 سنة 1405هـ/ 1984م.
❖ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى، أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي القاهرة، مصر، 1967م.
❖ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، تحقيق: ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط: 3، 1983 م.
❖ تاريخ ابن معين، يحي بن معين، رواية الدّوري، تحقيق: د. أحمد محمّد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التّراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط: 1، 1399هـ.
❖ تاريخ ابن معين، يحي بن معين: رواية ابن محرز، تحقيق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية – دمشق، ط: 1، 1405هـ، 1985م.
❖ تاريخ علماء الأندلس، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السّيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 2، 1408هـ - 1988 م.
❖ ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: ابن تاويت الطنجي وجماعة، مطبعة فضالة - المحمّدية، المغرب، ط: 1.
❖ تنزيه الشّريعة المرفوعة، ابن العراق الكناني، تحقيق: عبد الله الغماري، دار الكتب العلمية، ط: 2، 1981م.
❖ تهذيب الكمال،أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرّسالة، بيروت لبنان، ط، 1، 1400هـ– 1980م.
❖ التّاريخ الكبير محمد بن إسماعيل البخاري، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
❖ الثّقات، أبو الحسن العجلي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية ط: 1، 1405هـ– 1985م.
❖ الثّقات، ابن حبان، طبع تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: 1، 1393هـ = 1973م.
❖ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمّد بن فتوح الحميدي، الدّار المصرية للتّأليف والنّشر – القاهرة مصر، 1966م.
❖ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السّامع،الخطيب البغدادي، تحقيق: د.محمود الطحان، مكتبة

المعارف - الرّياض، 1403هـ.

- الجرح والتّعديل، ابن أبي حاتم، النّاشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن الهند دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط:1، 1371 هـ 1952 م.
- الحلة السّيراء، ابن الأبار، تحقيق: الدكتور حسين مؤنس، دار المعارف – القاهرة، ط: 2، 1985م.
- الدّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، تحقيق وتعليق: الدكتور محمّد الأحمدي أبو النّور، دار التّراث، القاهرة.
- رياض النّفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، عبد الله بن محمد المالكي، حققه: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط:2 ، 1414هـ/ 1994م.
- سير أعلام النّبلاء، شمس الدين الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ / 1985م.
- شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1، 1423 هـ - 2002 م.
- شجرة النّور الزّكية في طبقات المالكية، ابن مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 1، 1424هـ - 2003م.
- الصّلة في تاريخ أئمّة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، مكتبة الخانجي، ط: 2، 1374هـ- 1955 م.
- ضعيف الجامع الصّغير وزيادته، ناصر الدّين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشّاويش، المكتب الإسلامي، الطّبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة.
- طبقات علماء إفريقيّة وتونس، محمّد بن أحمد أبو العرب القيرواني: تحقيق: د. محمّد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر ، 2006م.
- طبقات علماء إفريقيّة وتونس، محمّد بن أحمد أبو العرب القيرواني، تحقيق: علي الشّابي ونعيم اليافي، ط2، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس.
- طبقات علماء إفريقيّة، محمّد بن الحارث الخشني، تحقيق وتعليق د. محمّد زينهم محمّد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط:1 ، 1413هـ-1993م.
- الطّبقات الكبرى، محمّد بن سعد، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، ط: 1، 1410 هـ.
- علم طبقات المحدّثين أهميته وفوائده، المهندس أسعد سالم قيم، مكتبة الرّشد الرّياض المملكة العربية السعودية ط1، سنة 1415هـ-1994م.
- العلل لابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف د/ سعد بن عبد الله

الحميد النّاشر: مطابع الحميضي، ط: 1، 1427 هـ - 2006 م.

- فتح المغيث، محمّد بن عبد الرّحمن السّخاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:1، 1403هـ.
- كتاب العُمر في المصنفات والمؤلفين التّونسيين، حسن الحسني عبد الوهاب، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط،1، 1990م.
- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، المحقق: دائرة المعرف النّظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط: 2، 1390هـ /1971م.
- لسان الميزان، أبو الفضل بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط: 1، 2002 م
- مدرسة الحديث بالقيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهدري، الحسين بن محمد شواط، الدار العالمية للكتاب الإسلامي الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، 1411هـ.
- مسند الإمام أحمد، أحمد بن محمّد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، إشراف: د.عبد الله التّركي، مؤسسة الرّسالة، ط:1، 1421 هـ.
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، عبد الرحمن بن محمّد ابن الدّباغ، وأكمله وعلق عليه عيسى التّنوخي، تصحيح إبراهيم شبوخ، مكتبة الحانجي بمصر، ط:2، 1388هـ-1968م.
- معرفة علوم الحديث، محمّد بن عبد الله الحاكم ، المحقق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ط: 2، 1397هـ - 1977م.
- مقدمة ابن الصّلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصّلاح، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، ط:1، 1423هـ / 2002م.
- مؤرخ تونس ومحدّثها الحافظ أبو العرب القيرواني، زاهر بن سالم، دار الغرب الإسلامي،2011.
- المحدّث الفاصل بين الرّاوي والواعي، الرّامهرمزي، تحقيق: د.محمّد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، ط: 3، 1404هـ.
- المعجم الوسيط،إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمّد النّجار، دار الدّعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- المعرفة والتّاريخ، يعقوب الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط: 2، 1401 هـ- 1981م.
- نصب الرّاية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين عبد الله الزيلعي، تحقيق: محمّد عوامة، مؤسسة الرّيان للطّباعة والنّشر- بيروت – لبنان، ودار القبلة للثّقافة الإسلاميّة- جدة – السّعودية، ط: 1، 1418هـ-1997م

6. الحواشي والإحالات:

[1]- معالم الإيمان للدباغ، 36/3 رقم 194.

[2]- الحلة السيراء 92/1.

[3]- أبو الجهم تميم بن تمام كان واليا على تونس وثار بها على والي أفريقية محمد العتكي فأخرجه من القيروان، وانفرد بولاية أفريقية أشهرا من سنة 183ه ثمَّ استسلم في بداية سنة 184هـ ونفاه إبراهيم بن الأغلب إلى بغداد ومات في سجن الرشيد سنة 187ه، ينظر: الحلة السيراء، 1 (92-93).

[4]- شجرة النور الزكية، لمخلوف، 309/1.

[5]- الأعلام، للزركلي، 309/5.

[6]- رياض النفوس، لأبي بكر المالكي، 2/(307-309).

[7]- ترتيب المدارك، العياض، 328/5 رياض النفوس 306/2.

[8]- معالم الإيمان، للدباغ، 38/3.

[9]- رياض النفوس، لأبي بكر المالكي 306/2، معالم الإيمان، للدباغ، 38/3.

[10]- رياض النفوس، لأبي بكر المالكي 306/2، السير، للذهبي 19/12.

[*]- شقران بن علي أبو علي القيرواني روى عن الإمام وعنه سحنون (ت: 186هـ)، ينظر: طبقات لأبي العرب، ص 61.

[11]- ترتيب المدارك، لعياض، 323/5.

[12]- ترتيب المدارك، العياض، 321/4-351.

[13]- معالم الإيمان، 159/2-172.

[14]- رياض النفوس، 470/1.

[15]- رياض النفوس، لأبي بكر المالكي، 310/2، ومعالم الإيمان، للدباغ، 36/3.

[16]- معالم الإيمان، 97/3 رقم 227.

[17]- تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضبي، 118/1، لسان الميزان، تحقيق أبي غدَّة، 379/2-380،.

[18]- رياض النفوس، للمالكي، 306/2-307.

[19]- ترتيب المدارك، 324/5.

[20]- المصدر نفسه، 324/5.

[21]- معالم الإيمان، للدباغ، 36/3.

[22]- المصدر نفسه، 36/3.

[23]- رياض النفوس، 309/2.

[24]- ترتيب المدارك، لعياض، 324/5.

[25] - قال ابن حجر:« وقال ابن حارث: كان يغلب عليه الرّواية والجمع ومعرفة الأخبار وكان ضعيفا متهما بالكذب، أو معروفا به.»ينظر: لسان الميزان، ابن حجر، ج6 ص326 رقم 6024، وذكر التّكذيب كذلك ابن عذارى، ينظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذارى، ج1ص139، و تنزيه الشّريعة المرفوعة، علي بن محمّد الكناني، ج1 ص95. لكنّ الذي قاله الخشني:« كان يغلب عليه الرّواية والجمع ومعرفة الأخبار، وسمعت من يحكي أنّه كان أعلم

النّاس بمصائب النّاس، وأوقع النّاس في النّاس.» ينظر: طبقات الخشني ص: 20. فلعلّ ابن حجر وجد كلامه في كتاب آخر.

[26]-ينظر: مقدمة تحقيق الطّبقات لعلي الشّابي وحسن اليافي،،ص: 29-30، وعلم طبقات المحدّثين أهميته وفوائده، المهندس أسعد سالم قيم، ص: 176-179.

[27] - ينظر مدرسة الحديث في القيروان، حسن شواط، ج2ص850-851.

[28]- هذا ما ذهب إليه أكثر الباحثين:أبو شنب، ينظر: الصّفحة الثّانيّة من غلاف "الطّبقات" وحسن عبد الوهاب، ينظر "العمر في المصنفات"، حسن عبد الوهاب،ج1ص383-384، محققا الكتاب، ينظر "الطّبقات"، ص:29 وتابعهما أكرم العمري، ينظر: "بحوث في تاريخ السّنة المشرفة"، أكرم العمري، ص: 149، وحسن شواط، ينظر: "مدرسة الحديث في القيروان"، ج2ص851-853، .

[29]- ينظر ترجمته في: الّصلة، ابن بشكوال، ج1ص44، جذوة المقتبس، محمّد بن فتوح الأزدي، ص:114، بغية الملتمس، أحمد بن يحي، ص:162، ترتيب المدارك، عياض، ج3 ص749.

[30]- ينظر: طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص: 41 .

[31]- ينظر مثلا: رياض النّفوس، الدّباغ، ج1 ص240، 473، ترتيب المدارك، عياض، ج3 ص241، الدّيباج المذهب، ابن فرحون،ج1ص 31، 356، معالم الإيمان، الدّباغ، ج2 ص139، 16ص، وينظر: الملحق الذي وضعه محققا كتاب طبقات أبي العرب وأثبتا فيه ما نقل عن أبي العرب حول أعلام لم توجد في كتابه الواصل إلينا، ص: 238 .

[32]- ينظر مثلا: كتاب طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب،ص: 86، وقارن التّرجمة نفسها من رياض النّفوس، المالكي، ج1ص346، وترتيب المدارك، عياض، ج1ص491، وقارن التّرجمة نفسها من كتاب طبقات علماء إفريقيّة و تونس، أبو العرب، ص: 101، معالم الإيمان، الدّباغ، ج2ص36، وقارن التّرجمة نفسها من كتاب طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص: 84.

[33]- ينظر مثلا: طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب،ص: 23، وقد جاء الحديث تامّا في رياض النّفوس، الدّباغ، ج1 ص821، وينظر: طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص: 54، 80، 114.

[34]- وقد لاحظه محققا الكتاب أيضا، ينظر: مقدمة طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص: 29.

[35]-ينظر: مدرسة الحديث بالقيروان، حسين شواط، ج2 ص851 -853.

[36] - ينظر: مؤرخ تونس ومحدّثها الحافظ أبو العرب، زاهر بن سالم،ص:141.

[37]-المرجع نفسه، الحاشية: ج2 ص851، و تعليقه البكوش على كتاب العمر لحسن عبد الوهاب ج1ص386 .

[38]-علم طبقات المحدّثين، أسعد بن تميم، ص:181.

[39] - ينظر:مؤرخ تونس ومحدّثها الحافظ أبو العرب، زاهر بن سالم ص:141-143.

[40] - ينظر: طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب تحقيق: علي الشّابي و نعيم حسن، ص:140.

[41]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس أبو العرب، مثلا: ص:1، 2، 3، 4، 5، 6، 7.

[42]- المصدر نفسه، مثلا:ص: 19، 51، 92، 93 .

[43]- المصدر نفسه مثلا:ص:6،21،29،32 .

[44]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس أبو العرب مثلا:ص: 37، 81، 91.

[45]-: المصدر نفسه، ص: 15 و18.

[46]- المصدر نفسه، ص:75، وروى عنه في أحد عشرة موضعا، وينظر: ترجمة سليمان، معالم الإيمان، الدّباغ، ج2 ص 206، وترتيب المدارك، عياض، ج3 ص233.

[47]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس أبو العرب، مثلا:ص: 3، 4، 8، 9، 15، 16 .

[48]-: المصدر نفسه، ص: 8، 9، وينظر: ترجمته: المصدر نفسه، ص: 98 .

[49]- المصدر نفسه: ص 12، 14، 15، 17، وينظر: ترجمته عند أبي العرب 120 .

[50]- المصدر نفسه، ص: 12، 14، 18، وينظر: ترجمته في تهذيب الكمال، المزي، ج9ص363 .

[51]- المصدر نفسه، ص: 25، 27 .

[52]- المصدر نفسه، ص: 24 .

[53]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس أبو العرب، ص: 28، 44، 45، 47، وينظر: ترجمة أبي بكر في: رياض النّفوس، المالكي،ج2ص283.

[54]- المصدر نفسه،ص: 35، 45، 46، 49، 50.

[55] - وقد أشار إلى بعضها الأستاذ زاهر، مطلب ما يتصل بالرّحلة من القيروان وإليها ومطلب فوائد متفرقة في أحوال الرؤّواة، ينظر: مؤرخ تونس ومحدّثها، زاهر بن سالم، ص:250-252، وص:259-256 .

[56] -ينظر: مقدمة ابن الصّلاح، ص:428-484.

[57]-المصدر نفسه،ص: 206.

[58] - فتح المغيث، السّخاوي، ج4، ص257.

[59]- المصدر نفسه،ص: 92، 93.

[60]-روى له الإمام أحمد ثلاثة أحاديث، ينظر المسند: ج29ص169، رقم الحديث 17626، وما بعده وتنظر الحاشية وكلام المحدّثين في صحبته من عدمها.

[61]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس أبو العرب، ص:17.

[62]- المصدر نفسه، ص: 23، 24 .

[63] - فتح المغيث، السّخاوي، ج4، ص211-219.

[64]-المصدر نفسه، ص: 17.

[65]-المصدر نفسه، ص: 17.

[66] - فتح المغيث، السّخاوي، ج4، ص305-307.

[67] - طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص:11-12.

[68]-ينظر: الّثقات، ابن حبان، ج5 ص76، و الاستيعاب، ابن عبد البر، ج2 ص836.

[69]- طبقات علماء إفريقيّة و تونس، أبو العرب، ص:17.

[70]- المصدر نفسه، ص:9.

[71] - فتح المغيث، السّخاوي، ج4، ص76.

[72] - المصدر نفسه، ج4، ص76.

[73]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب،ص: 94.

[74] -ينظر: على سبيل المثال، ج8ص77،

[75]- المصدر نفسه،:ص: 34، 72.

[76]- المصدر نفسه،ص: 44، 105.

[77]- المصدر نفسه، ص: 27، 34، 37، 72 .

[78] -الثّقات لابن حبان، ج3 ص19، 58، 119، 257، 306، وج4 ص 138، 171، 178 وغيرها الكثير.

[79]- المصدر نفسه، ص: 77، 87، 109، 116.

[80]- المصدر نفسه، ص: 91.

[81]- المصدر نفسه، ص: 101، و: 92، 97، 117، 121.

[82]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص:207.

[83] - الثّقات لابن حبان، ج4 ص 25، 286، ج5 ص 163، 188، وغيرها.

[84]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص: 156.

[85] - ينظر: الثقات، العجلي، رقم 239، ص104.

[86]- المصدر نفسه، ص: 170.

[87] - المحدّث الفاصل بين الرّاوي والواعي، الرّامهرمزي، ص:224-265.

[88] - ينظر: الجامع لأخلاق الرّاوي و آداب السّامع، الخطيب البغدادي، ج2، ص: 222-250.

[89] -شرح التبصرة، العراقي، ج2ص41.

[90] -المصدر نفسه، ج2، ص41.

[91] - ينظر: المعرفة والتّاريخ، الفسوي، ج2ص 197، 200،

[92]- المصدر نفسه،ص: 190-191.

[93] - طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص:72.

[94] - ينظر: الطّبقات الكبرى، ابن سعد، ج7ص 202، التّاريخ الكبير، البخاري، ج3 ص 125 وغيرهما.

[95]- المصدر نفسه،ص: 158.

[96] - ذكر بعضها زاهر، ينظر: مؤرخ تونس ومحدّثها، زاهر بن سالم، ص:242-247.

[97]-التّليسة: وعاء يسوى من الخوص شبه القفة، ينظر: المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ج1ص87.

[98]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص: 189-190.

[99] -ينظر: مقدمة ابن الصّلاح، ص:255-257.وص:281-282.

[100]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص 126-127.

[101]- المصدر نفسه، ص 85-86.

[102]- المصدر نفسه، ص:203.

[103] - ينظر: مقدمة ابن الصّلاح، ص:363-369.

[104] - ذكر بعضها زاهر، ينظر: مؤرخ تونس و محدّثها، زاهر بن سالم، ص:248 و ص:253-258.

[105]- طبقات علماء إفريقيّة و تونس، أبو العرب،ص: 107-108.

[106]-المصدر نفسه،ص: 87.

[107]-المصدر نفسه،ص: 79.

[108]-ينظر: الجرح والتّعديل، ابن أبي حاتم، ج9، ص25-26.

[109] - معرفة علوم الحديث، الحاكم، ص:15.

[110]-المصدر نفسه، ص: 162.

[111]-المصدر نفسه، ص: 162.

[112] - تاريخ ابن معين، رواية الدّوري، ج3ص70.

[113]-المصدر نفسه، ص: 203.

[114] -ترتيب المدارك، القاضي عياض، ج4 ص464.

[115] - الجرح و التّعديل، ابن أبي حاتم، ج4 ص 169. وينظر: ج4ص 379، 443، ج5 ص 369، وغيرها.

[116]- طبقات علماء إفريقيّة و تونس، أبو العرب، ص:155.

[117]-المصدر نفسه، ص: 158.

[118] - المصدر نفسه، ص:24.

[119] - المصدر نفسه، ص:24.

[120] - الجرح و التّعديل، ابن أبي حاتم، ج 1ص10 -375.

[121] -بخلاف دعوى المهندس سالم الذي قال: «قلما تعرّض لجرح أو تعديل» وكأنّه لم يطالع الكتاب، ينظر كتاب علم طبقات المحدّثين له، ص: 179.

[122]- ينظر:طبقات علماء إفريقيّة و تونس، أبو العرب، ترجمة يحي بن سلام، ص 38.

[123]- طبقات علماء إفريقيّة و تونس، أبو العرب: ص: 113، 82، 123 .

[124]- المصدر نفسه،ص: 25، 45، 57، 61، 62 .

[125]- ينظر مواضيع هذه الألفاظ المصدر نفسه، بالترتيب،ص: 37، 37، 34، 43، 76، 86، 61 .

[126] - ذكر بعضها زاهر، ينظر: مؤرخ تونس ومحدّثها، زاهر بن سالم، ص:248 و253-258.

[127]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب،ص:157، حكم عليه الألباني بالوضع،ضعيف الجامع الصّغير، ص533 رقم 3647.

[128]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب،ص: 75، 119 .

[129]- المصدر نفسه، ص: 34، 67، 80 .

[130]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب،ص: 47.

[131]-المصدر نفسه،ص: 106.

[132]- طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص: 52 .

[133] - الثّقات، العجلي، ص:64. وينظر: ص87 ، 107، 131. وغيرها.

[134] - الثّقات، ابن حبان، ج6 ص 297، 329.

[135] - طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص:180.

[136] -المصدر نفسه، ص:93.

[137] - طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص:111.

[138] - كالإمام البخاري في التّاريخ الكبير أحصيت له لفظة "منكر الحديث"مائتين وعشرين مرة، ولفظة "عنده مناكير" ثلاثين مرة، وغيرها من الكتب.

[139] -وقد أحصيت في كتاب نصب الرّاية للزيعلي لفظة "منكر"مائة و تسع وخمسين مرة.

[140]-المصدر نفسه، ص: 205.

[141] -مقدمة ابن الصّلاح، ص157-158.

[142] - تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز، ج2 ص193.

[143] -ينظر علل ابن أبي حاتم، ج5،ص251.

[144] - طبقات علماء إفريقيّة و تونس، أبو العرب، ص 72.

[145]-المصدر نفسه، ص151.

[146] - ينظر: فتح المغيث، السّخاوي، ج4، ص70-75.

[147] - ترتيب المدارك، عياض، ج4 ص37، وهو الأقرب للصّواب، وبينما جاء في طبقات الإمام أبي العرب:« وحديثه فيه أنّ كثيرا من حديثه منقطع وعن رجال شاميين غير أعلام». طبقات علماء إفريقيّة وتونس، أبو العرب، ص:172، وجاءت في لسان الميزان، ابن حجر، ج3ص336: «في حديثه لين كثير».

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖